مقلوبة والجارحة التي تتقلب بالافكار والعزوم انتهى **اليوم مقابل الليل**
ومنه قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وهذا
هو المعنى الحقيقي وحده من طلوع الفجر الثاني الي الغروب وفي اصطلاح
الفلكيين من طلوع الشمس الي غروبها قال في المصباح النهار من
طلوع الفجر الي غروب الشمس وهو مراد في اليوم وربما توسعت
العرب فاطلقت النهار من الاسفار وهو في عرف الناس من
طلوع الشمس الي غروبها انتهى قلت ان اراد بالناس الفلكيين
فمسلم وان اراد اللغة فكلامه يخالفه وان اراد شرعا فلا يصح ايضا
وكونه مقابل الليلة ليس بمراد هنا وانما المراد مطلق الزمان
وهو القطعة منه قلت او كثرت كانت من ليل او نهار وهذا
الاطلاق مجازي فان اليوم اصله مقيد **وقد استعمل في مطلق**
الزمان اي وقت كان قال تعالى ومن يولهم يومئذ دبره وقال
تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وقال الي ربك يومئذ المساق
فان يوم لقاء الكفار لا يختص بزمن دون زمن وانما المعنى وقت
ملاقاتهم وكذا الاية الثانية فان حصاده وهو اخذ الثمر من الشجر
ليس له يوم معلوم وانما المعنى وقت اخذه وكذا الثالثة اي يوم
اذا التفت الساق بالساق وهو وقت الاحتضار اي وقت كان
ومنه قول حاتم الطائي اذا جاء يوما وارث يطلب الغنى يجد جمع كف غير
ملاء واصغر فان المعنى اذا جاء من يورث في زمن من الازمان
بعد موتي وسيق صارم وريح حظي **وتستعمل الساعة** استعمال اليوم
مرادا به مطلق الوقت قال الزمخشري في سورة براءة الذين
اتبعوه في ساعة العسرة اي في وقتها والساعة مستعملة في
معنى الزمان المطلق والعسرة حالهم في غزوة تبوك كانوا في
عسرة من الظهر يعتقب العشرة على بعير واحد وفي عسرة
من الزاد تزودوا التمر المدود والشعير المسوس والاهالة الزنخة

وبلغت

وبلغت بهم الشدة الي ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة
ليشدوا عليها الماء ثي نحروا الابل واعتصروا فرثها في شدة زمان
من حارة القيظ ومن الجدب وهي غزوة تبوك **قال الشارح** ويطلق
اليوم علي مدة القتال وابدى بقوله ويوم حنين ويوم بعاث انتهى
لكن انه من مطلق الزمان فان الاصل في يوم حنين يوم الوقعة
او يوم الحرب التي كانت في حنين فاليوم بمعناه الزمان المطلق ثم
حذف المضاف واقيم اليوم مقامه وليس باطلاق ثالث قال الرضي
ويقل قيام العين مقام المضاف نحو وذكرهم بايام الله وقال
السعيني بايام الله بنقاته وشدائده والايام يعبر بها عن الشدائد
والوقايع ومنه ايام العرب قال ابن السكيت الوب تقول الايام بمعنى
الوقايع يقال فلان عالم بايام العرب اي بوقايعها قال ابن عباس يريد
بنعم الله وهو قول مجاهد وقتادة وابي بن كعب رواه عن النبي صلي
الله عليه وسلم في هذه الاية وقال مقاتل بوقايع الله في الامم السالفة
ويوم بعاث بالعين المهملة كان بين الاوس والخزرج وهو موضع علي
ليلتين من المدينة وايام العرب حروبها وهي كثيرة تزيد علي الفي يوم
وكذا قول الشارح **والرابع الدولة** ومنه تلك الايام نداولها بين الناس
يرجع الي هذا اي مطلق الزمان وليس بمفاد له ومعني الاية
ان اصابوا منكم يوما حد فقد اصبتم منهم يوم بدر مثله وقوله
وتلك الايام نداولها ان نصر فيها بينهم تذليل لهولا تارة وتذليل
لهولا اخري كقوله فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر
والمداولة المعاودة يقال داولت الشيء بينهم فتداولوه والمراد
بالايام اوقات النصر والغلبة كما قاله البيضاوي وغيره وقال
ابن عباس هي ايام الدنيا فيكون من المعين الاول والدولة بالفتح
الغلبة في الحرب والدولة بالضم الشيء المتداول بين الناس يكون
مرة لهذا ومرة لذاك وقال عيسي بن عمر كلتاهما تكون في المال والحرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)